ويشتري حوائج اهله فسئل من ذلك فقال اخبرني جبرئيل عم ان من يسعى على عياله ليكفهم عن الناس
فهو في سبيل الله تع ذكره في مشكاة الانوار وقال في شرح الخطب من تواضع النبي عم انه كان يعلف
البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة وياكل مع الخادم ويطحن مع الغلام اذا
اعيى وكان لا يمنعه الحياء ان يحمل بضاعة من السوق ويصافح الغني والفقير ويسلم مبتديا ويجيب داعي اليه ولو
الى حشف التمر يغار دائم وكان هين المؤانسة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه
بتسما من غير ضحك محزونا من غير عبوسة متواضعا من غير مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما
بكل مسلم لم يتجشأ قط من شبع ولم يمد يده الى طمع وقال عروة بن الزبير في تواضع عمر رضي الله عنه رأيت امير
المؤمنين رضه وعلى عاتقه قربة ما فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال اتاني الوفود سامعين
مطيعين دخلت على نفسي نخوة فاحببت ان اكسرها ومضى بالقربة الى عجوز امرأة من الانصار فافرغها
في انائها انتهى ولا يستتبع احدا من الناس كان النبي عم لا يطأ عقبه اي لا يمشي في خلفه رجلان وكان
يسوق اصحابه بان يمشي من خلفهم ولا يحلو ذلك الا استتباع يخشى فتنته قال سليم بن حنظلة بينا نحن
حول ابي بن كعب رضه نمشي خلفه اذا رآه عمر رضي الله عنه فعلاه بالدرة فقال انظر يا امير المؤمنين ما تصنع
فقال انظر يا امير المؤمنين ما تصنع فقال ان هذه ذلة للتابع وفتنة للمتبوع وقد استوفينا الكلام
فيه في فصل سنن المشي ويوقر الكبير توقيرا ويعظم العلماء تعظيما ويرحم الضعفاء ويعظم اولاد آل
رسول عم قيل ركب زيد بن ثابت رضه فدنا ابن عباس رضه ليأخذ بركابه فقال يا ابن عم رسول الله عم فقال
هكذا امرنا ان نفعل بكبرائنا فقال زيد ارني يدك فاخرجها اليه فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت
رسول عم ذكره في روضة العلماء صلحاء ويسعى في حوائجهم كما يحتاج اليه ويحبهم بقلبه ولسانه ويقدمهم على
نفسه في كل شأن اي في جميع الامور والاحوال قال بشر الحافي رأيت رسول الله عم في المنام فقال يا
بشر اتدري لم رفعك الله تع من بين اقرانك قلت لا ادري يا رسول الله قال باتباعك سنتي وخدمتك
للصالحين ونصيحتك لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي ذكره في مشكاة الانوار ويستحي من ذي
الشيبة المسلم ويوقره لقرب زمانه من عهد النبوة اي من زمانها وسبقه اياه بمعرفة الله تع وكثرة
طاعاته له تع وحكي ان بعضهم ورد الى ابي عبد الله بن خفيف زائرا فتماشيا فقال ابو عبد الله تقدم فقال
باي عذر فقال لانك لقيت الجنيد وما لقيته وقال رسول الله من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم
ومن تمام توقيره انه لا يتكلم بين يديه الا باذنه وفي الخبر ما وقر شاب شيخا لسنه الا قيض الله تع
له من يوقره وهذا اشارة بدوام الحياة فليتنبه فلا يوافق لتوقير الشيخ الا من قضى الله بطول العمر كذا

ذكره الشيخ

ذكره الشيخ والامام في الحديث ثلثة لا يستخف بحقهم الحديث بالنصب اي اقرأ الحديث واذكر الى آخره وقوله
عم عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالم بين اقوام الجهال الا يرفوا له حقه وشارح الخطب ذكره هذا الحديث
نقلا عن فضيل لاحد ثنا عن النبي عم فينبغي ان يحمل قول المصدر ههنا ويمكن تطبيق كلام المصدر عليه بان يحمل
في قوله وفي الحديث على معنى الخبر مطلقا لا على الحديث من النبي عم ويرحم الضعفاء اي الضعفاء روي عن جابر رضه انه
عن النبي عم ليس منا من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا ذكره الشيخ في العوارف في صدد بيان التعطف
على الاصاغر والضعفاء انه كان ابراهيم بن ادهم رضه يعمل في الحصاد ويطعم الاصحاب وكانوا يجتمعون بالليل
الليل وهو صيام وربما يستا خر في بعض الايام في العمل فقالوا ليلة تعالوا نأكل فطورنا دونه حتى يعود
بعد هذا اسرع فافطروا وناموا فرجع فوجدهم نياما فقال مساكين لعلهم لم يكن لهم طعام فعمد الى
شيء من الدقيق فعجنه فانتبهوا وهو ينفخ النار وصفاحه سنه على التراب فقالوا له في ذلك فقال
فقلت لعلكم لم تجدوا فطوركم فنمتم فقالوا انظروا باي شيء نعامله فيبدأ في الزيارة بالكبر الناس
سنا تعظيما له ويبدأ في اعطاء شيء باصغرهم سنا لقلة صبره وسرعة جزعه في الاغلب ويؤوي اليتيم
ايواء في مختار الصحاح اوى فلان الى منزله يأوي كرمى يرمي واواه غيره ايواء انزله به قال عم من وضع يده
رأس يتيم ترحما عليه كانت له بكل شعرة يمر عليها يده حسنة وقال عم خير بيت من المسلمين بيت فيه
يتيم يحسن اليه وشر بيت من المسلمين فيه يتيم يساء اليه ذكره في الاحياء ويرحم المسلمين والمؤمن لا شيء له والفقير
والمسكين له ادنى شيء وقيل بالعكس والاول اصح وفائدة الخلاف تظهر في الوصايا كذا في شرح العاقاية ويرفق
بالمملوك من باب نصر رفقا وهو ضد العنف بالمملوك روي ان عمر رضه جعل بينه وبين غلامه مناوبة فكان عمر
رضي الله عنه يركب الناقة ويأخذ الغلام بزمام ناقة ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام ويأخذ
عمر رضه بزمام الناقة فاستقبله الماء فجعل عمر رضه يخوض الماء وهو آخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة
الجراح رضه وكان امير على الشام فقال له يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون اليك فلا
يحسن ان يروك على هذه الحالة فقال عمر رضي الله عنه انما اعزنا الله تع بالاسلام فلا نبالي من مقالة الناس
وفي رواية قال لو قالها غيرك يا ابا عبيدة ثم اشار بيده الى السماء ذكره في روضة الناصحين ولا يوقر غنيا ولا يستحق
التوقير لغناه ولا يتواضع له لغناه فيذهب من دينه ثلثاه قال النبي عم من تضعضع لغني ذهب
ثلثا دينه ذكره في الاحياء وقال النبي عم من تضعضع لغني لينال مما في يده اسخط الله تع ثلثي عمله ذكره في
شرح الخطب وعن الشيخ ابو علي الرودباري انه قال في معنى قوله عم من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه
لان المرء بثلثة اشياء بقلبه ولسانه وبدنه فاذا تواضع بلسانه وبدنه ذهب ثلثا دينه ولو اعتقد له بالقلب

لعبد اللسان

Copyright © King Saud University